أحمده وأسأله التوفيق لحمده، وأصلي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم
الذي أنزل عليه في محكم كتابه، سبحان الذي أسرى بعبده،

وبعد فإني نظرت بعين التحقيق، فرأيت بنور التوفيق
أن كل موجود مقر بوجود الخالق، وكل صامت في الحقيقة
ناطق، واستقريت العبارات، واستقرأت الاشارات، فرأيت
كل ناطق بلسان مقاله، أو بلسان حاله، لكني رأيت لسان الحال
أفصح من لسان المقال، وأصدق كل مقال، لان لسان الخبر يحتمل
التصديق والتكذيب، ولسان العبر لا ينطق الا بالتحقيق، والناطق
بلسان الحال مخاطب في كل الاحوال، والناطق بلسان المقال
مقابل لاهل الصحة والاعتدال، وقد وضعت كتابي هذا متوجا
عما استفدته من الحيوان برموزه، والجماد بغمزه، وما خاطبني
به الازاهير بلسان حالها، والاشجار بر عن مقرها وارتحالها،
وسميته كشف الاسرار عن حكم الطيور والازهار،

وجعلته

وجعلته موعظة لاهل الاعتبار، وتذكرة لاهل الاستبصار
فاعتبروا يا أولي الابصار، فمن طالع مثالي فهم ضرب أمثالي
ومن عجم عليه اشكالي فليس من أشكالي، فاقول والله يعدد كمالي
أخرجني الفكر يوما لانظر ما أحدثته أيدي القدم في الحدث
وأوجدته الحكمة البالغة لا العبث، فانتهيت الى روضة رق
أديمها، وراق نسيمها، وتم طيبها، وتما خصب طيبها، وعنا عند ليلها
وتحركت عيدانها، وتمايلت أغصانها، وتضوعت وهمعت أزهارها
وصوت هزارها، وتسلسلت جداولها، وتبلبلت بلابلها، فقلت
يا لها من خلوة ما أصفاها، وحضرة ما أهناها، فيا ليتني استعجبت
صديقا حميما، يكون لطيب حضرتي نديما، فنادا في لسان الحال
في الحال، أتريد نديما احسن مني، أو مجيبا افصح مني، وليس في
حضرتك شئ الا وهو ناطق بلسان حاله، منادي على نفسه بدنو ارتحاله
فاسمع له ان كنت من رجاله، وقلت في ذلك

الم ترَ انّ نسيمَ الصّبا ۞ لهُ نفسُ نشرهُ صاعدُ
فطورًا يفوحُ وطورًا يفوحُ ۞ كما يفقدُ الفاقدُ الواجدُ
وسكبُ الغمامِ ونذبُ الحمامِ ۞ اذا ما شكا الغصنُ المآيدُ
ونورُ الصّباحِ ونورُ الاقاحِ ۞ وقد همزهُ البارقُ الصّاعدُ
ووافا الربيعُ بمعنًى بديعٍ ۞ يترجمهُ وردهُ الوارِدُ
وكلٌ لاجلكَ مستنبطٌ ۞ لما فيهِ نفعكَ يا جاحدُ
فيا عجبًا كيفَ يعصى الاله ۞ أم كيفَ يجحدهُ الجاحدُ
وكلٌ لهُ آيةٌ ذاكرٌ ۞ مقرٌّ لهُ شاكرٌ حامدُ
وفي كلِّ شيءٍ لهُ آيةٌ ۞ تدلُّ على انّهُ واحدُ

اشارة النسيم

فاوّلُ ما سمعتْ همهمةَ النسيمِ ۞ يترنّمُ بصوتهِ الرّخيمِ
يقولُ بلسانِ حالهِ انا رسولُ كلِّ محبٍّ الى حبيبهِ ۞ وحاملُ
شكوى العليلِ الى طبيبهِ ۞ ان استودعتَ سرًّا اردتهُ كما

استودعتهُ

استودعتهُ ۞ وان حمّلتَ نشرًا اريتهُ كما سمعتهُ ۞
وان صحبتَ مصحوبًا اخذتهُ بلطافةِ ايناسي ۞ ومازجتهُ
بصفاءِ انفاسي ۞ وان طابَ طبتُ ۞ وان خبثَ خبثتُ ۞
ثمّ انّي ان اعتللتَ صحّ بي العليلُ ۞ وحيثُ حللتَ طابَ بي المقيلُ
ان تنفستُ تنفسَ المشتاقِ ۞ وان ترنّمتُ توسوسَ العشاقِ
فانا لينُ الاعطافِ سريعُ الايتلافِ هينُ الانعطافِ يعرفُ بلطفي
ذوي الالطافِ ولولا وجودي في الجوِّ لجافَ ولا يظنّ انّ
اختلافَ اهوائي سببُ اغوائي بل اختلفَ في الفصولِ الاربعِ
لما هوَ اصلحُ لكَ وانفعُ ۞ فاهبُ في الربيعِ شمالًا فالقحُ الاشجارَ
واعدلُ فصلَ الليلِ والنهارِ ۞ واهبُ في الصّيفِ صبًا فانمي الثمارَ
واصفي الاشجارَ ۞ واهبُ في الخريفِ جنوبًا فتاخذُ كلُّ ثمرةٍ حدَّ
طيبها ۞ وتسنو في حقِّ تركيبها ۞ واهبُ في الشتاءِ دبورًا لتجفَّ كلُّ
شجرةٍ حملها ۞ وتجفَّ ورقها ويبقى اصلها ۞ فانا الذي تنمو بي الثمارُ

الم ترانّ نسيم الصبا ، له نفس نشره صاعد ،
فطورًا يفوح وطورًا ينوح ، كما يفقد الفاقد الواجد ،
وسكب الغمام وندب الحمام ، اذا ما شكا الغصن المائد ،
ونور الصباح ونور الاقاح ، وقد هزّه البارق الصاعد ،
ووافا الربيع بمعنى بديع ، يترجمه وردة الوادي ،
وكل لاجله مستنبط ، لما فيه نفعك يا جاحد ،
فيا عجبا كيف يعصى الاله ، ام كيف يجحده الجاحد ،
وكل لآلائه ذاكر ، مقرّ له شاكر حامد ،
وفي كل شيء له آية ، تدلّ على انه واحد ،

اشارة النسيم

فاوّل ما سمعت همهمة النسيم ، يترنم بصوته الرخيم ،
يقول بلسان حاله ، انا رسول كل محبّ الى حبيبه ، وحامل
شكوى العليل الى طبيبه ، ان استودعت سرًا اردته كما

استودعته ،

استودعته ، وان حملت نشرًا اردته كما سمعته ،
وان صحبت مصحوبًا اخذته بلطافة ايناسي ، وما زجته
بصفاء انفاسي ، وان طاب طبت ، وان خبث خبثت ،
ثم اني اذا اعتللت صح بي العليل ، وحيث حللت طاب بي المقيل ،
ان تنفست تنفس المشتاق ، وان ترنمت توسوس العشاق ،
فانا لين الاعطاف سريع الايتلاف هين الانعطاف يعرف بلطفي
ذوي الالطاف ولولا وجودي في الجوّ لجاف ولا يظن ان
اختلاف اهوائي سبب اغوائي بل اختلف في الفصول الاربع
لما هو اصلح لك وانفع ، فاهب في الربيع شمالًا فالقح الاشجار ،
واعدل فصل الليل والنهار ، واهب في الصيف صبا فانمي الثمار ،
واصفي الاشجار ، واهب في الخريف جنوبا فتاخذ كل ثمرة حدّ
طيبها ، وتستوي في حقّ تركيبها ، واهب في الشتاء دبورًا لتجف كل
شجرة حملها ، وتجف ورقها ويبقى اصلها ، فانا الذي تنمو بي الثمار

امتي فانا الذي اجود بخيري لنفع غيري ثم من
نكد هذه الدار المجبولة على الاكدار ابتليت
بحسد الجار وقد اعتدا علي وجار وهي هذه
العنكبوت المخصوصه باوهن البيوت ○
تجاوبني وتجاورني تقول نحن سواء في الحرف
ولا فخر لكي ولا شرف فقلت لها ويحك انى
تنسجي شبكة الذباب ومجمع التراب وتنسجي
زينة الكواعب الاتراب ويحك ما انتي التي
نطق بوهنك الكتاب الازل وضرب بضعفك
المثل واين التكحل من الكحل اشارة العنكبوت
فقالت العنكبوت لئن كان بيتي اوهن
البيوت وحبلي كما ترى من حبوت ففضل
عليك في تسجل الذكر منبوت اما انا فلم يكن
لاحد على منة ولا لام على جنة من حين اولد
انسج لنفسي واستر من المنة الابلوجنه
الا ما قاصيد زاوية البيت وان خربا فهو
احسن ما اويت فاقصدوا الزوايا لما فيها من

الخبايا ولما فيها من النكث والخفايا فالقى لعانى
على حافاتها محذارا من الخلطة وافاتها ثم اورد
من طاقات غزلي خيطا رقيقا ممسكا في الهوي
واتعلق فيه مشبلا يدي ممسكا برجلي فيظن الغر
بتلك الحالة اني ميت لا محالة فتمر الذبابة
بي فاختطفها بحبائل كيدي واودعها في شبكة
صيدي فان كان لك الفخار بما تنسجيه من رخا
هذه الدار فاين كمشي ليلة المختار وانا استر النبي
المختار واشد عنه العيون والابصار فلي
الشرف والفخار اذ حجبته عن ابصار الكفار
وكذلك شيخ الوقار الذي صحبته في الغار وانت
ايها الغدار التي هي بزخرفها غرار انما جعلت زينة
النساء الناقصات العقول وهولاء الاطفال
الذين لا يدركون العقول وقد حرمت على الرجال
الفحول لانك عن قليل تحولك فالك في الحقيقة
محصول ولا في الطريقة وصول فيا ويح ممجود
منع الوصول ويا حسرة محروم منع القبول

وقلت في ذلك ايها المعجب فخرا بمقاصير البيوت
انما الدنيا محل لقيام وقنوت وغدا تنزل الحدا
ضيقا بعد التخوت بين اقوام صموت ناطقات
في الصموت فارض في الدنيا بثوب ومن العيش
بقوتي واتخذ بيتا ضعيفا مثل بيت العنكبوت
ثم قل يا نفس هذا بيت مثواكي فموتي اشارة النملة
فنادته النملة اذا ما رماك الدهر فم له واذا
رأيت من نهيا للمسير فسر قبله ولا تكن في تدبير
عيشك بله تعلم مني قوة الاستعداد وتحصيل
الزاد فانظر الى عز عزمي وصحة قصدي
وتامل بيف شدت يد القدرة للخدمة وسطي
فاغنني عن حلي وربطي فاول ما فتحت عيني من
فراش العدم رأيتني واقفة على القدم فدخرت
يد اللطافة خصري لاكون من الخدم ثم كلفت
جمع المونة بتيسير المعونة ثم اعطيت قوة الشم
في الاماكن البعيدة فادرك من الشم من بعد
الفراسخ ما لا يدركه العالم الراسخ ثم اعطيت

بالتقدير حسن التدبير فادبر ما ادخره من الحب
لقوتي في ثبوتي فيلهمني فالق الحب والنوى ان افلق
الحبة نصفين بالسوي فان كانت الحبة كبيرة فلها حيلة
مدبرة وهو ان فلقها اربع فلق لانها اذا انفلقت
نصفين نبتت واذا انفلقت اربع انقطعت ولم
تنبت فاذا اخفت عليه من الشتاء عفن الارض
اخرجته في يوم شامس فجففته الشمس حرها فلم ازل
كذلك دابي وانت فطنه اردابي ويعقده في
نقصا وانهما كا على الدنيا وحرصا لا والله لو علمت
حقيقة امري لاقت عذري واريح عذلك
قدري اعلم ان لله جنود لا يعلمها الا هو وما يعلم
جنود ربك الا هو فجيش النمل تحت الارض لا
يحصون طولا ولا عرضا كلهم قايمون في طاعة الله
لا يلتفتون الا الى الله فيقوم فيهن من يريد ان
يقيم عليهن فتستاذن تذللا ان يوذن لها
تفضلا ليذهبن في تحصيل قوتهن اذ هن مقيمات
في بيوتهن فان اذن لواحدة منهن خرجت من غير خلاف

مبايعة على التلاف تنشد بلسان حالها عند
ارتحالها بيت فإن نحن عشنا يجمع الله شملنا
وان نحن متنا فالقيامة تجمع فتجتهد في سرها
لتحصيل خيرها لنفع غيرها متعرضة للهلاك
ومصائد الاشراك اما ان تهلك عطشا وجوعا
واما ان تقع في مفازة لا تجد رجوعا واما ان تظفر
دابه او تخطفها ذبابه او يقتنصها طاير او يدوسها
حيوان سابر فمنا من يموت على الاخلاص ومنا من
يقدر له الخلاص فيعود الى رجال صدقوا ما
عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر وما بدلوا تبديلا فتلقى بايديها بين
أيديهم فيقسم عليهم من غير خصوص ولا لحظ منقوص
فهذه صفة اهل الخصوص فان كنت بالقبول مخصوص
فانت البايب المنصوص وان كان جناح عزمك
من العليا مقصوص فاذا انت بالبلا مخصوص

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه والحمد لله
اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلواته
على سيدنا محمد اشرف الورى وعلى اله
واصحابه الشرفا وسلم تسليما

ولغير

محاسبة مبارك تنتصر رجل بياع شعور
يتجر بها فسافر بذلك عشرين سفرة كاسبا بكسب الدهر فنضا
الامثلة
تفصيل
الاول الثاني الثالث الرابع الخامس السادس
عشر لعشر ثلثي عشر ما رسم ملما رعشر سما لعشر
السابع الثامن التاسع العاشر الحادي عشر الثاني عشر
الدما لدرس لثمن رجل رسم حاما رعشر عاشر ما لعشر عشر لعشر الدما
الثالث عشر الرابع عشر الخامس عشر السادس عشر
لعشر لدرس لثمن رجل رسم ما رسم لدرس الرابع لعشر للعشر الخامس عشر سما ما لعشر عشر لعشر
السابع عشر الثامن عشر التاسع عشر العشرون
للعشر لدرس ما لعشر عشر كاسبا لعشر الثمن عشر ما لعشر عشر حا لعشر لدرس ما لعشر
لثمن رجل رسم ما لعشر عشر لعشر لدرس الرابع لعشر

قد اشرقت الدنيا من نور حمايانا والبدر غدا ساقي والكاس ثريانا الصبوة ايماني والخلوة بستاني والمسجد منه
من كان له عشق فالجلس مثواه من كان له عقل اياه وايانا له عين تستقبر عن عيني فليبك على سوء
من ضاق له دار او عطشه نار فليمش الى عين تشرح رياه
شعر
من كان مفتخرا بالمال والحسب وانا فخرنا بالادب
ليس اليتيم الذي قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم والادب